الأهرام

المصدر: الريـــــــــــاض

التاريخ: ١٨ رمضـــان ١٤٠٦هـ

تقرير عن اضطهاد المسلمين في بلغاريا:

السلطات الشيوعية اغلقت ١٣٢٠ مسجدا واجبرت المسلمين على اداء الطقوس المسيحية

اجراءات البلغرة والتعميد طالت اكثر من نصف مليون مسلم

لندن/ «كومباس نيوز فيتشرز»:

ركز قرار عدد من القادة المسلمين على التحقيق في الانباء التي تتحدث عن اضطهاد للاقلية المسلمة في بلغاريا الاهتمام على قضية مثيرة للجدل احتلت ابعادا جديدة مؤخرا.

وقد اعرب مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي المنعقد في فاس في المغرب في كانون الثاني - يناير - عن القلق العظيم بشأن ما يروى عن حملة (البلغرة) واوعز الى السكرتير العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي بتشكيل لجنة من ثلاثة اعضاء للتحقيق في الامر. وسوف تقدم اللجنة تقريرها الشامل الى الاجتماع المقبل لمنظمة المؤتمر الاسلامي التي تعقد في ماليزيا في تشرين الثاني - نوفمبر.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

٩٠٠ الف مسلم

يعيش في بلغاريا حوالي تسعمائة الف مسلم من بين تسعة ملايين من السكان، ومعظمهم من الاتراك، وهناك حوالي ١٥٠ الفا من البلغاريين المسلمين يطلق عليهم اسم (بوماك).

ويشير المعلقون على القضايا الاسلامية احيانا الى (الفظائع البلغارية) في سبعينيات القرن التاسع عشر - وربما كانت هذه هي الحادثة الوحيدة التي يكاد يعرفها كل تلميذ اوروبي عن الاتراك في البلقان. غير ان هناك كثيرا من الدلائل على ان العلاقات بين البلغاريين والاتراك لم تكن دموية كما صورها الدعائيون الاوروبيون المصممون على تمزيق اوصال الامبراطورية العثمانية.

ولم تبدأ الاقلية المسلمة تشعر بالمضايقة الا بعد مجيء الشيوعيين الى الحكم في العام ١٩٤٤م. فقد وضعت العراقيل امام الهجرة الى الخارج كما الغيت الحقوق الدينية والثقافية والتعليمية ومن ضمنها حرية استعمال اللغة التركية اضافة الى امتيازات الحكم المحلي.

وقد عارض الاتراك هذه الاجراءات وفي العام ١٩٥٠ امرت الحكومة بالطرد العام للاتراك وغيرهم من المسلمين.

وتفيد الانباء الاخيرة ان الرسميين اجبروا المسلمين على اداء الطقوس الدينية المسيحية مثل التعميد بغية تحقيرهم. وقد طبقت اجراءات البلغزة والتنصير على اكثر من نصف مليون مسلم وطرد من اعمالهم حوالي ٤٩٨ الف شخص ممن رفضوا هذه الاجراءات.

وتفيد التقارير ان ٦٣١٥ من المسلمين حاولوا الهرب الى تركيا واليونان ويوغوسلافيا وان القوات البلغارية استخدمت الطائرات لصيد اللاجئين في الجبال. ويروى ان عدد القتلى قد زاد على ٧٠٠ شخص..

ونص قرار الحزب الشيوعي المرقم ٥٤٩ الصادر في ١٧ تموز - يوليو - ١٩٧٠م بان على المسلمين في بلغاريا ان يندمجوا بالشعب السلافي البلغاري. وكجزء من هذه السياسة حرم المسلمون من حرية العبادة في الجوامع ومن صلاة الجمعة وغيرها من الصلوات المفروضة. ووضعت العراقيل امام الدفن والختان وفرضت القيود على الملابس الاسلامية كذلك فرضت الخدمة العسكرية على البنات المسلمات.

حملة البلغرة..

وكانت المتاعب قد بدأت في السبعينيات عندما اتهم المسلمون بالتعصب الديني وبتخريب مايسمى الانضباط الاشتراكي بعد ان رفضوا الاشتغال في ايام الاعياد الاسلامية.

وبدأت حملة الادماج المكثفة في اواخر العام ١٩٨٤م وتركزت حول حملة منظمة لاجبار الاتراك على اتخاذ اسماء بلغارية. وقد استنكرت منظمة المؤتمر الاسلامي في اذار - مارس - ١٩٨٥م هذه الحملة وذانت استعمال العنف لفرض القضاء على الدين والجوانب الاجتماعية من حياة المسلمين.

ووردت انباء عن مقتل ٨٠٠ من الاتراك في المصادمات وعن سجن بضعة آلاف. وقد

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

تم توسيع معسكر للاعتقال في هاسكوفر في تشرين الثاني - نوفمبر - ١٩٨٤م.

وينطوي النزاع على جوانب دينية وقومية وان كان الجانبان يمتزجان ببعضهما بطبيعة الحال. وعلى غرار الانظمة الشيوعية الاخرى حاولت الحكومة البلغارية دائما تشجيع الالحاد وان كان ذلك قد تم بدرجات متفاوتة من الشدة في اوقات مختلفة.

وكانت هناك حملة شديدة ضد الدين الحنيف مثلا في الستينيات، زعمت جريدة (تروودوفا ديلو) الصادرة في صوفيا في ٦ كانون الاول - ديسمبر ١٩٦٤م ان ايمان المسلمين بهجرة النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه من مكه هو (خرافه) وان القران كتب في القرن السابع - على حد زعم الصحيفة الشيوعية !

وصورت تعاليم الاسلام على انها (عائق للتطور الاجتماعي) في كتب ومقالات نشرت خلال العشرين السنة الاخيرة.

وقد اغلقت جميع المساجد التي يبلغ عددها ١٣٢٠٠ مسجدا في بلغاريا في ١٩٧٤م عدا جامعا واحدا في صوفيا.

ويفسر المؤرخون الماركسيون بصورة عامة التاريخ العثماني في البلقان تفسيرا مغرقا في السلبية ويستصغرون مخلفات التراث العثماني ويدعون الى الوحدة التامة الكاملة للشعب البلغاري.

وكان المسلمون، والاتراك منهم على وجه التخصيص، باعتبارهم الاقلية الكبرى الضحايا الرئيسيين لهذه السياسة.

دراسة باطلة

وفي محاولة لاضفاء الحرمة الاكاديمية على الاندماج اعلنت في صوفيا في كانون الثاني - يناير - نتائج ما اطلق عليه اسم (٣٠ سنة من البحث الانثروبولوجي). وجاء فيها ان الانثروبولوجيين وغيرهم من علماء الاجتماع في اكاديمية العلوم البلغارية ومعهد المورفولوجيا قاموا بالاختبارات على اكثر من ستة الاف شخص من الرجال والنساء في بلغاريا. وقد توصلوا الى نتيجة انه لم توجد اية اقليات قومية في بلغاريا اطلاقا وان البلغاريين الذين يتكلمون التركية في يومنا هذا لايجمعهم جامع مشترك مع الاتراك من تركيا - وهم ليسوا سوى بلغاريين اثنيين قام الاتراك بتتريكهما خلال الازمنة العثمانية !!

غير ان الانثروبولوجيين المستقلين رفضوا هذه الدراسة على اعتبار انها باطلة واشاروا الى الاحصاءات السكانية الرسمية في ١٩٤٦ و ١٩٥٦ و ١٩٦٥ والتي سجل كل منها ان بلغاريا تحتوي على ٨٠٠ الف من السكان الاتراك. لكن البحث يكتفي بمجرد القول ان هذه الاحصائيات كانت خاطئة.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية